مؤامرة القنبلة - ٢٠ يوليو ١٩٤٤

The Bomb Plot of July 20 , 1944

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قام عديد من المؤرخين الألمان بوضع كتب عن العالم الألمانى الخفى والمعارضة الألمانية فى محاولة منهم لمحو رائحة النازية الكريهة . كانت تلك المؤلفات تستهدف توضيح كيف أن الألمان كانوا يكرهون هتلر ويعارضونه وأنهم حاولوا سراً العمل على هز نظامه ، ويحزننى أن أخبركم بأن هذه المؤلفات مبالغ فيها بحسن النية بالرغم من أن بعض الوثائق تحمل البرهنة على وجود بعض الجماعات الصغيرة المفككة التى كانت تعارض النازية ، لكنها كانت كالظل الذى لايؤذى . فهى لم تكن حركات قوية أو منظمة مثل تلك الحركات التى قامت فى هولندا والدانمارك والنرويج وفرنسا ، حيث كانت هنالك جماعات منظمة تشن قتالاً فعالاً حتى ولو فى صورة حرب عصابات ضد النازى ، أما القول بأنه كانت هنالك معارضة فى ألمانيا أو إن الألمان كان يكرهون هتلر ، فهذا قول مبالغ فيه . إن أدولف هتلر لم يدمر بواسطة الشعب الذى عانى تحت قيادته .. لا .. لقد تطلب هذا الأمر اتحاداً من دول العالم (*) على الكرة الأرضية فى نضال دام خمس سنوات لهزيمته .

*** انظر هذا فى ترجمتنا العربية لكتاب : ما الديمقراطية ؟ أدولف هتلر الزعيم الديمقراطى الأصيل للكاتب البريطانى كلارك جيديون وخاصة وثائق الحرب السرية التى توضح صراخ المخنثين (تعبير د . انجليكا فوتشكه) من رؤساء وقادة الحلفاء ومعهم قوى العالم التابعة لمستعمراتهم هول وبشاعة قوة هتلر .**

Adolf Hitler was not destroyed by the German people who suffered under his yoke : it took a global union of powers nearly five years to beat him .

لقد حدث منذ سنوات أن انفجرت قنبلة داخل مقهى كبير انهار بانفجارها السقف وتطايرت الجدران وقتل عدد من الناس.. فى ذلك المقهى ، كان مقرراً لهتلر أن يأتى ليلقى كلمة فى اجتماع خاص ، لكن هتلر قرر فى آخر لحظة إخطار الجمع بتأجيل الاجتماع لاضطراره للذهاب إلى مكان آخر ، وبالفعل لم يأت هتلر مما جعل رفاقه يؤمنون بأن هتلر إنسان محظوظ ، تأثر كثير من الضباط والقادة الألمان بحجم المغامرة التى قام بها هتلر بهجومه على روسيا وبما حدث للقوات الألمانية فى **«ستالينجراد»** فى شتاء ١٩٤٢-١٩٤٣ ، فشعروا بمرارة بالغة من عناد هتلر وسياسته الغبية فى إضاعة جيش كامل من أجل الوصول إلى **موسكو** والسيطرة على نهر **الفولجا** ، ووصل الغضب بهم حداً جعل بعضهم يحاول عمل أى شئ للتخلص من الفوهرر ، وما إن علم الجنرال **«فابيان فون شلابريندورف»** Fabian von Schlabrendorff أن هتلر على وشك العودة إلى مقر القيادة العامة فى شرق بروسيا ، حتى وضع على الفور خطة لقتل الفوهرر ، وفى ١٣ مارس ١٩٤٣ أمر **«شلابريندورف»** أحد أعضاء الطاقم المرافق لهتلر فى طائرته الخاصة بتوصيل هدية لصديق معين ، وقد قيل إن تلك الهدية كانت عبارة عن زجاجتين من «المياه الغازية» ليستا فى الواقع سوى قنبلة موقوتة ، وبالفعل أخذ أحد أعضاء الطاقم الهدية وصعد بها إلى متن الطائرة مع الفوهرر ، لكن القنبلة لم تنفجر لعطل فى دائرة التفجير بها ، فأصبح الموقف العام بالنسبة للجنرال فى ورطة مهلكة ، كيف له الآن أن ينفى دليل تورطه هذا ؟ لقد قام شلابريندورف بهذا على

نحو مذهل .. استقل طائرة حربية وطار مباشرة إلى هتلر ، وبحظ غريب تمكن من استعادة الهدية ، وفى طريق عودته إلى برلين بالقطار فصل القنبلة بحرص وأبطل مفعولها تماماً وألقاها من نافذة القطار ، لقد نجا الفوهرر للمرة الثانية من موت محقق .

ومن بين الآخرين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة قتل الفوهرر، الكلونيل « **كلاوس فيليب شنيك فون شتاوفينبيرج**» **Klaus - Philip Schenk** البالغ من العمر ٣٧ سنة والذى جند فى الخدمة بقوات الاحتياط فى برلين ، كان الكونت «كلاوس فيليب شتاوفينبيرج» من أسرة ألمانية عريقة ، جميع أفرادها من النبلاء الألمان وقد كان فى البداية ضابطاً صغيراً ذا جاذبية ومكانة خاصة ، ومع ذلك كان مقاتلاً شرساً أصيب إصابات جسيمة أثناء خدمته الميدانية مع قوات النازى فى تونس وفى شمال إفريقيا. أصيب كلاوس إصابة أفقدته عينه اليسرى وأطاحت بذراعه الأيمن وبأصبعين من اليد اليسرى ، وأحدثت إصابات جسيمة فى ساقيه ، أخذ الكونت السابق طوال فترة مكوثه فى المستشفى العسكرى للعلاج يفكر فيما جره هتلر على ألمانيا والألمان .. وكيف أنه استخدم قدرات الشعب الألمانى العظيم فى الشر وفى معاداة خلق الله ، لذلك قرر **كلاوس** بدافع الانتماء إلى الوطن وحبه لشعبه ورأفته بغيره من البشر إيجاد وسيلة يمكنه بها التخلص من الفوهرر ووضع نهاية لهذا الجنون الذى سيقت إليه ألمانيا . انضم هذا المقاتل الألمانى بعد ذلك إلى مجموعة متآمرة على الفوهرر.

عندما رد الحلفاء على غزو ساحل «**نورماندى**» فى يونيو ١٩٤٤ بات من الضرورى للمتآمرين الإسراع فى قتل الفوهرر وكان من حسن حظ «كلاوس» أنه استدعى فى ١١ يوليه لاجتماع عام لضباط الأركان فى «**بيرتشتيسجادن**» فأحضر معه على الفور حقيبة يد صغيرة وضع بداخلها

قنبلة موقوته ، لكنه تركها قبل أن يقترب من مكان المؤتمر نظراً للتدقيق فى التفتيش . ولكن الفرصة واتت «كلاوس» مرة أخرى بعد أربعة أيام حيث استدعى للمرة الثانية لحضور اجتماع فى قصر القيادة العامة بشرق بروسيا ، لكن هتلر اضطر فجأة لتأجيل الاجتماع ليتابع أحداثاً هامة فى سير المعارك ، صمم «كلاوس» أنه لن يفشل فى المرة الثالثة إذا واتته الفرصة ، وبالفعل واتته الفرصة الثالثة .. ففى ٢٠ يوليو ١٩٤٤ تقدمت القوات الروسية باتجاه الأراضى الألمانية وكان ذلك وقتا عصيباً بالنسبة للفوهرر الذى قرر على الفور استدعاء كافة ضباط الجيش مع كبار قادة الأركان للاجتماع بهم فى خندق هتلر الخرسانى الحصين ، وقبل موعد انعقاد الاجتماع بدقائق غير هتلر المكان إلى عنبر خشبى فسيح ليخفف من جو الصيف الحار ، وفى الساعة ١٢:٣٧ ظهراً دلف الكونت كلاوس فون شتافينبيرج . إلى داخل العنبر «**الهنجر**» الخشبى حيث وجد الفوهرر منكباً على مجموعة من الخرائط العسكرية الموضوعة على منضدة ضخمة وحوله ٢٤ من كبار رجالات الجيش ، قدم «كلاوس» التحية العسكرية النازية واعتذر عن الحضور متأخراً بسبب انشغاله فى إتمام تقرير ميدانى وتقرير بمواقف حالة عن تشكيل وحدات خط أمامى جديدة بجيش الاحتياط ، قبل الفوهرر الاعتذار ودخل «كلاوس» حاملاً حقيبة أوراق صغيرة زرع بداخلها قنبلة قوية ، ثم وضع الحقيبة بجانبه أسفل المنضدة ،أخذ يدفعها بقدمه ببطء وحرص باتجاه الفوهرر ، الآن الحقيبة تحت المنضدة وبداخلها قنبلة موقوتة ضبط توقيت انفجارها بعد عشر دقائق ، نهض «كلاوس» فجأة وطلب الإذن من الفوهرر للذهاب إلى دورة المياه ، فأذن له هتلر ، وخرج «كلاوس» بعد أن أدى تحية الانصراف النازية ، وعندما كان يتحدث أحد كبار القادة عن الأحوال على الجبهة الشرقية

انفجرت القنبلة فى دوى هائل ، أطاح بالحضور وتحول المكان إلى حطام وتناثرت فيه الجثث حيث قتل أربعة وأصيب الباقون إصابات بالغة .. وصاح صوت فى المكان «أين الفوهرر؟!» ، وجد الفوهرر بعد ذلك فى أحد الأركان محروق الأذرع وغارقاً فى رماد ودخان الانفجار وبدت يده كأنها مشلولة وتمزقت ملابسه حيث أظهرت جسده الملئ بجروح وإصابات عديدة من المعارك السابقة ، لقد كان الفوهرر أيضاً محظوظاً حيث أنقذه القدر بأن دفع ضغط الانفجار بأحدى ألواح المنضدة التى أطاحت بالفوهرر بعيداً مع غيره من الحضور ، أخذ الفوهرر يهذى فى صدمة ويقول : «لا شئ ؛ الحمد لله .. لقد أنقذنا الله كما أنقذنى مرات عديدة من قبل على جبهات القتال فى الحرب العالمية الأولى ، وفى مساء ذات الليلة كان من المقرر أن يستقبل هتلر «**موسولينى**» الذى جاء من إيطاليا فى زيارة رسمية له ، لكن «موسولينى» هو الذى ذهب لرؤية الفوهرر فى المستشفى ، قال له موسولينى «لقد أنقذك الله لكى تتم كفاحك العظيم أيها الفوهرر» ، وقبل أن تنتشر أخبار القنبلة فى جميع ربوع ألمانيا والعالم كان الجستابو قد تحرك فى التو وانقض على منازل المتآمرين واعتقل جميع أسرهم وعائلاتهم وأصدر فيهم حكم الإعدام على الفور ، أما الجناة من الضباط المتآمرين فقد أتت الجستابو إلى الفوهرر بناء على طلبه المشدد بذلك . «أريد أن تحضروهم أحياء ، ثم يعذبوا أمامى حتى الموت ثم يشنقوا مرة أخرى ويعلقوا كالماشية المذبوحة» ، وقد سجلت كاميرات المصورين النازيين هذه المناظر .. وفى تلك الليلة سهر الفوهرر يفكر فى هذه الحادثة وأمر بتكريم الشهداء الذين راحوا ضحية مؤامرة القنبلة وتكريم من نجوا بمنحهم وسام الجهاد الألمانى (قلادة التكريم الخاصة) التى حفر عليها تاريخ الواقعة على النحو التالى :

قلادة التكريم

هتلر - ٢٠ يوليو ١٩٤٤

Nazi Special Medal

Hitler - 20 July , 1944

فى حديث له عن الواقعة علق هتلر فى تهكم واستهزاء وبحالة غير معتادة له من الهدوء والرصانة «إنهم شرذمة صغيرة من الضباط الأغبياء الطموحين بإجرام غبى» "Asmall clique of criminally stupid , ambitious officers" .

كان الجنرال «فون تريسكوف» Von Tresckow من بين المتآمرين ، لكنه قرر إنهاء حياته بيده قبل أن يصل إليه السفاحون النازيون فى ٢١ يوليو ، وترك رسالة قال فيها : «مازلت عند اعتقادى الثابت بأننا فعلنا الصواب فأنا لا أعتبر هتلر عدو ألمانيا اللدود فقط ، بل عدواً لدوداً للعالم بأسره ، وعندما تصعد روحى لبارئها فى خلال ساعات قليلة سأحاسب على كل ما فعلته ، فعندما سيكون لدى رصيد من العمل الخير لأننى أردت تغيير المنكر وجاهدت ضد هتلر» .

"My conviction is still firm that we have done right . I hold Hitler to be not only the arch-enemy of Germany , but the arch-enemy of the world. When I appear in a few hours before the throne of God to render account for my deeds and my omissions, I believe I will be able to answer with good conscience for all that I have done in the struggle against Hitler."

جحيم هتلر

Hitler`s Inferno

عندما تمكنت قوات الحلفاء من دخول ألمانيا تكشفت للعالم أكثر الجرائم فظاعة فى تاريخ البشرية .

لقد كانت ملايين من الناس تعلم أن هتلر يكره الشعوب الأدنى فى العرق مثل اليهود والبولنديين والتشيكوسلوفاكيين وغيرهم ، حيث سمعوه مرات ومرات يقول إن جنسه الآرى الأصيل سيحكم العالم ، ولكن كون هتلر قد سعى لقتل كل هذه الناس فهذا شئ لا يمكن لأى عقل متحضر أن يتخيله ، لقد حاول هتلر فعلاً القيام بذلك .

Milions of people knew that Hitler had hated such "racially inferior peopl" as Jews, Poles, Czechs, and others . They had heard him say again and again that his "pure-blooded Aryan stock" would control the world But - that Hitler would seek to murder all these people was just too much for any civilized mind to grasp. Nevertheless, that was exactly what he had tried to do .

لقد أقام الفوهرر معسكرات الاعتقال النازية **Concentration Camps** فى كل أنحاء ألمانيا وبالتحديد فى «**داشاو**» **Dachau** و«**أوشفيتز**» **Ausch witz** و«**بلسين**» **Belsen** و«**بوخنڤالد**» **Buchenwald** وهى المعسكرات التى تحولت بعد ذلك إلى معسكرات إبادة **Extermination Camps** ، ففيها تمت أبشع المذابح البشرية على الإطلاق ، حيث قتل ما يزيد على

١٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠ «عشرة ملايين» من الرجال والنساء والأطفال بداخلها .

كان هذا جحيم هتلر – جهنم صنعها على الأرض وسيكون هو وحده مسئولاً عنها أمام الله – إننا لم نر شيئا مثل هذا فى تاريخ البشر كله .

This was Hitler's Inferno-a hell on earth that he himself had created and for which alone was responsible. Throughout all histoty, nothing quite like it has ever taken place.

عندما دخلت قوات الحلفاء إلى داخل هذه المعسكرات ، ارتعدت وفزعت بالرغم من أنهم من العسكريين المقاتلين الذين عاشوا الموت وبشاعات الحرب ، إن مارأوه يصدم أشجع الشجعان ، لقد وقع بصرهم على آلاف من الهياكل العظمية التى كانت لجثث ربطت كالحزم مع بعضها البعض .

وأكوام من الأحذية والأسنان الذهبية ، وبدت لهم غرف الغاز وكأنها حمامات كبيرة بصنابير «الدش» المعلقة ، وعند خروجهم قابلتهم آلاف من الهياكل العظمية فى أوضاع مرعبة ، ويؤكد الجنرال «**دوايت د.إيزنهاور**» **General Dwight D.Eisenhower** بشاعة معسكرات الإبادة الجماعية هذه ... حيث صرخ قائلاً «يا إلهى .. ما هذا؟!» ، وذلك عندما تفقد لأول مرة أحد هذه المعسكرات بالقرب من بلدة «**جوثا**» **Gotha** . وقد أظهر هذا الجنرال للعالم مدى فظاعة ما اقترفه النازيون ، وأثبت الحقائق المؤلمة التالية :

١ – عمد النازيون قبل إبادة أولئك الملايين من الضحايا إلى حلق شعورهم تماماً واستخدموها كبطانة طبيعية لصديريات القادة أركان حرب الجيش .. كما قاموا أيضاً بنزع الأسنان الذهبية من أفواههم.

٢- تم إعدام أولئك الضحايا بالجملة وسط ابتهاج نازى صاحبه تشغيل موسيقاهم وأناشيدهم الثأرية .. وغيرها من الموسيقى والغناء العادى.

٣- استخدم آلاف الضحايا فى تجارب طبية مهلكة وكعينات حية للتجارب المعملية والصناعية .. كما استخرجت أعضاء حية منهم كقطع غيار فى بنك الأعضاء للجراحات الحربية الخطرة .

٤- استخدمت فى إبادة هؤلاء الضحايا كافة أنواع الغازات الحربية والمدنية السامة لإنهاء حياتهم على وجه السرعة وبصورة فعالة .. حيث استخدم مبيد الديدان «**سيكلون بى**» **Cyclon B** فى معسكر «**أوشفيتز**» . وقد اعترف «**رودلف هويس**» Rudolf Hoess الذى كان قائداً لمعسكر أوشفيتز ، قبل محاكمته وإعدامه شنقاً كمجرم حرب ، بالآتى :

كان يتم تجميع المعتقلين على أرصفة المعسكر بحضور البوليس النازى ويسلمون بعد ذلك لقائد المعسكر ، بعدها كانت الأوامر تصدر بترحيلهم إلى «المستودع» bunker (غرفة محصنة تحت الأرض) وهو الاسم الذى كان يطلق على المبنى الذى تتم فيه عمليات الإبادة الجماعية **extermination building** ، وكان يتم فصل أمتعتهم على الرصيف ، وتترك لحين حضور المسئولين فى مكتب الفرز لاستلامها ، وفى المستودع (مبنى الإعدام الجماعى) كان يقال لهم إنهم سينالون علاجاً مطهراً ضد القمل والجراثيم ، لذلك لابد من حلق شعورهم وخلع ملابسهم بالكامل .. بعد ذلك كانت أبواب غرف الإعدام بالغاز المحكمة تغلق بإحكام وبعدها تنطلق الغازات المهلكة دفعة واحدة على من بداخلها .. ثم يتم تشغيل شفاط لشفط الغازات بالغرفة وتفتح الأبواب حيث يتم نقل

الجثث للخارج على عربات تروللى تنزلق على قضبان حديدية وتنقل ليُلقى بها فى حفر جماعية . كانت بالغرف أعداد هائلة من النساء والأطفال والشباب ، أما المرضى من الرجال فكان يتم إعدامهم . بإطلاق الرصاص عليهم فى مؤخرة الرأس (أعلى القفا) ، وكانت جموع أخرى من الأسرى المرضى بالتيتانوس تعدم فى أفران صهر الحديد والصلب العالية .

ونفس هذه الصورة البشعة ، نقلها **إدوارد ر. مارو Edward R. Murrow** المذيع الشهير بإذاعة **CBS** (شركة كلومبيا للأنباء) حيث نقل للعالم صورة الموت الرهيبة فى معسكر «**بوخنفالد**» **Buchenwald** تماماً مثلما صور الطبيب البريطانى ، البريجادير «-لواء طبيب- **جلين هيوجز**» **Brgadier Glyn Hughes** ما رآه من صور بشعة سجلها فوتوغرافياً لمعكسر الموت النازى فى «**بيلسين**» **Belsen** ، لقد رأى «جلين» أكواماً من الجثث التى تحللت حتى العظام والتى تقدر لنحو ٨,٠٠٠ (ثمانية آلاف) رجل ٢٣,٠٠٠ (ثلاثة وعشرون ألف) امرأة بالداخل ، بخلاف آلاف الجثث المتناثرة بالخارج .

الآن ماذا عن علم الشعب الألمانى بهذه الأشياء؟ بالطبع لم يكن يعلم شيئاً عنها .. فقد كانت هنالك أوامر عليا موقعة تأمر قادة وحراس ومعسكرات الموت تلك بعدم كشف أى شئ عما يدور بالداخل بوصفها أسراراً عسكرية وأموراً خاصة بأمن الدولة .

ولكن كان الكثيرون فى الوقت نفسه يعلمون بما يدور بداخل هذه المعسكرات لكنهم كانوا يخشون الحديث عن ذلك .. وكتموا الأمر داخل نفوسهم فى رعب صامت .

يقول «هويس» Hoess قائد معسكر «أوشفيتز» «كانت الرائحة الكريهة المقززة المنبعثة من الحرق المتواصل لأبدان الضحايا نفاذة تملأ المنطقة كلها وكان سكان المنطقة المحيطة يعلمون أن عمليات الإبادة الجماعية تجرى داخل معسكر الاعتقال» .

Hoes , the commandant of Auschwitz, said : "The foul and nauseating stench from the continuous burning of bodies bermeated the entire area, and all people living in the surrounding communities knew thet exterminations were going on at the concentration camp."

كانت عربات قطار المواشى تملأ يومياً بالضحايا من جميع أنحاء ألمانيا وتسافر إلى معسكرات الموت ، وكان المئات من عمال السكك الحديدية يعلمون وجهتهم ، وكان الأمر اعتيادياً ، ففى إحدى البلدات القريبة من المعسكرات كان تلاميذ المدارس يقولون «انظر ، هناك تسير مرة أخرى عربات الموت » ، وكان من عادة التلاميذ أن يصيحوا فيما بينهم قائلين «إنك حقاً لمجنون ولابد أن ترسل إلى أفران وغرف الغاز» .

إنه لتسمية مثل هذه الأفعال البشعة ، تطلب الأمر خلق كلمة جديدة.. ولذلك فقد وجدت فى عهد النازى وحده دون غيره كلمة «**جينوسايد**» **genocide** والتى تعنى «إبادة الجنس» .

أيام أدولف هتلر الأخيرة

The last Days of Adolf Hitler

بـــدأ الرايخ الثالث منذ منتصف أبريل ١٩٤٥ يتحطم وينهار ، فقد جعلت ضربات الجيوش الأمريكية والبريطانية وجيوش الحلفاء بالاشتراك مع الجيوش الروسية أيام الرايخ قصيرة ومعدودة .

الآن ما دور الفوهرر ؟ هل سيذهب إلى «**بارفاريا**» فى الجنوب الألمانى حيث بدأ حركته النازية هناك ؟ أم أنه سيختبئ فى التلال ويقاتل حتى النهاية ؟ ، وهل ستصمد أسود الحرب النازية وتفى بوعدها دفاعاً عن الفوهرر حتى آخر نفس ؟

أجل ! لقد أعلن هتلر وقتها للعالم أنه لن يترك «**برلين**» بأى حال ولن يتخلى أبداً عن مبنى مستشارية الرايخ **The Reich Chancellery** وبالفعل بقى هتلر داخل هذا المبنى العتيد الذى أخذت القاذفات الأمريكية والبريطانية وقوات الحلفاء تقصفه جواً والجيوش الروسية تقصفه أرضاً ، الآن ملأت ثقوب الدانات جسد المبنى واهتزت أركانه وتطايرت نوافذه وبقى حطاماً ، لكن الفوهرر وأعوانه لجأوا إلى المخبأ الحصين الواقع أسفل حديقة المستشارية والمكون من ١٨ غرفة منيعة تحت الأرض ، لقد أقام الفوهرر فى هذا المخبأ مع كبار قادته ومستشاريه السياسيين ينتظرون آخر أيام الرايخ الثالث على موسيقى **ريتشارد ڤاجنر** الأوبرالية ، ومن الغريب أن هتلر كان فى مقر القيادة الأرضى هذا وكأنه ما يزال سيد الحرب ، وكأن الفرصة مازالت باقية لألمانيا فى كسب الحرب ، كان هتلر يقضى ساعات طويلة مع كبار قادته أمام أكوام ضخمة من الخرائط الحربية ، وعلى

المنضدة العسكرية سهر هتلر الليالى يخطط بالأقلام الملونة على المواقع الاستراتيجية المفقودة والأخرى التى مازالت بحوزة الجيوش الألمانية ، وكان يعقد فى هذا المخبأ الأرضى الحصين اجتماعات عسكرية عليا ويستدعى مستشاريه ، ويصيح وينتفض فى وجوههم متهماً إياهم بأنهم فئران قذرة وعجزة، ويصرخ قائلا : «مازلت أنا الفوهرر .. ومازلت إلى أبد الآبدين على رأس جيش ألمانيا العظيم» . كان هتلر يبعث بالأمل فى نفوس قادته ويقول لهم إن وحدة واحدة من قوات الاستنزاف الألمانية تعادل مائة وحدة من قوات الأعداء القتالية الجديدة ، بيد أن قادته كانوا يعلمون بحقيقة أوضاع الحرب وما آلت إليه ، لكنهم لم يجرؤا على مصارحة الفوهرر بها.

فى تلك الأيام أصيب الفوهرر بمرض ألزمه الفراش ، حيث أثرت فيه إصابات حادثة القنبلة فى ٢٠ يوليو وأحدثت مضاعفات بالتهاب طبلة الأذن .. وتردت أحوال الفوهرر البالغ من العمر ستة وخمسين عاماً ، وساءت صحته حيث بدا شاحباً مرتجفاً يعانى الصداع والألم وعدم التوازن فى الحركة .

كان الدكتور «**تيودور موريل**» **Dr.Theodor Morell** ملازماً للفوهرر فى تلك الآونة حيث وصف له تشكيلة كبيرة من الأدوية المسكنة والعقاقير المعالجة والمقويات التى كان الفوهرر يبتلعها فى كل حين ، كان الدكتور «تيودور» نابغة اخترع عديداً من المستحضرات الدوائية وكان الفوهرر يؤمن به ، ويوبخ فريق الأطباء الخاص به بأنهم بالنسبة «لتيودور» (جماعة من الحمير) **bunch of donkeys** .. إذا ما شعر إن علاجهم لم يفعل معه شيئاً ، ويهزأ بهم قائلاً :

«الدكتور «موريل» هو الوحيد الذى يفهم فى الطب وأنتم ببساطة تغارون منه» .

كانت صحة الفوهرر تتدهور على يد هذا الطبيب ، فقد وصف له عديداً من الأدوية فى آن واحد مما أثار خوف الأطباء الآخرين المخلصين فعلاً للفوهرر .. كان يعطيه المسكنات والهرمونات والمضادات الحيوية .. حتى امتلأت جيوب هتلر بالأدوية من كل صنف ولون ، وكان احتجاج فريق الأطباء مبنياً على أن الفوهرر لم يكن يعانى أصلاً من أى مرض .. سوى التهاب فى الأذن الداخلية ..

ذبلت بشرة الفوهرر بفعل هذه الأدوية الكثيرة وارتسمت حول عينيه قتامة الإرهاق كما تسببت فى تدهور حالته النفسية علاوة على تأثير أخبار الحرب السيئة النفسى عليه ، تساءل الفوهرر قائلاً: لمن ستذهب ألمانيا من بعدى ؟ هل يمكن لـ«هيس» أن يصبح خليفتى كلا إنه مجنون ، وجورينج أيضاً لا يصلح لأنه خسر حب الشعب الألمانى ، إذن هيملر الذى يصلح ، لكن الحزب النازى سيلفظه .

كان الفوهرر فى ذلك التوقيت ينفجر فى نوبات عارمة من الغضب ويقول :

«إذا خسرنا الحرب ، فستموت ألمانيا ولكن إذا بقينا فى أماكننا صامدين .. سينتهى العالم إلى الدمار والجحيم» .

فى تلك الفترة أكثر الفوهرر من إصدار الأوامر بإعدام كل من كان يتصور أنه يخونه .. وشملت قائمة الإعدام الفورى هذه أقرب المقربين له وأفراداً من عائلته ومعاونيه ، وفى ١٣ إبريل ١٩٤٥ اتصل الدكتور

«**جوبلز**» هاتفياً بالفوهرر يزف إليه خبراً ساراً : سيدى الفوهرر .. أهنئك بمناسبة موت الصعلوك المدعو «**روزفلت**» [1] ، وعندها صاح الفوهرر يوم الجمعة الموافق ١٣ أبريل ١٩٤٥ قائلاً أبشركم بأن الحرب ستدخل منعطفاً جديداً بعد موت الرئيس المخنث فرانكلين د. روزفلت ، كان هتلر يبث الأمل فى قادته بأن الحرب ستأخذ منعطفاً جديداً .. لقد تكرر منه هذا دون أى جدوى .

عقد هتلر فى ٢٢ أبريل ١٩٤٥ آخر اجتماعاته الحربية ، والذى صاح فى نهايته قائلاً فى توبيخ عنيف لجنرالاته : «أنتم خونة وكذابون ، إنكم لا تستحقون شيئاً سوى الموت ، المفروض أن يتم شنق كل من كان جورينج يسميهم نسور الجو .. فهم ليسوا سوى عصافير مريضة » .

أصيب الفوهرر بضربة نفسية أخرى عندما جاءه حراسه ببرقية تلغرافية من الفيلدمارشال «**هيرمان جورينج**» هذا نصها :

«سيدى الفوهرر .. فيما يتعلق بتصميم سيادتكم على البقاء فى حصن برلين .. ألا توافقوننى الرأى أنكم لابد وأن تنالوا حقكم من الراحة بعد كفاحكم الطويل والعظيم من أجل ألمانيا وتتركوا الأمر لى ، حيث

---

(١) فرانكلين روزفلت الرئيس الثانى والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية وكان مصاباً بشلل الأطفال ولأنه كان معاقاً كان موضع استصغار من هتلر وكان هتلر يطلق على الأمريكيين بصفة عامة البيض الأغبياء أصحاب الرؤوس الكبيرة والتبول اللاإرادى .. وكان ينظر لأمريكا أنها من صنع الألمان المهاجرين الأول فى العمارة والعلوم والتقنية وهناك ولايات أمريكية عديدة ذات طابع ألمانى خالص . ولد روزفلت عام ١٨٨٢ وتوفى عام ١٩٤٥ وفى عهده دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد هتلر (١٩٣٣-١٩٤٥) .

المترجم

أعاهدكم على حمل الأمانة بكل قوة ومنتهى الإيمان .. حماكم الله لألمانيا وأطال الله فى عمر الفوهرر الفذ» .

المخلص

هيرمان جورينج

قرأ الفوهرر هذه البرقية وعقب عليها فى مرارة شديدة قائلاً : ماذا يقول هذا الخائن النجس ! هذا الوغد الحقير **This ! this foul traitor** هذا الوغد مدان الآن بتهمة الخيانة العظمى **loathsome Schweinhund!** ويستحق عليها الموت فوراً .. لكننى سأعفو عنه كرامة لخدماته الضخمة التى أداها للرايخ وسأكتفى فقط بطرده من جميع مناصبه ..

وأصدر الفوهرر أمراً عاجلاً بتنحية جورينج من جميع صلاحياته ومناصبه ، بيد أن هذا وذاك لم يؤثر بشئ فى أحوال الحرب وتتابع الأخبار غير السارة على الفوهرر ، فالقوات الروسية تتقدم الآن نحو برلين بعد أن انهارت المقاومة الألمانية تماماً والقذائف تنهمر بالأطنان جواً عليها ولم يعد للرايخ الثالث سوى أيام معدودة وينتهى تماماً .

وعندما علم هتلر أن الروس فى يوم ٢٩ أبريل ١٩٤٥ يتقدمون عبر النفق المار عبر نهر «سبرى» أعطى أوامره على الفور بفتح المياه داخل النفق وإغراق من فيه ، وعندها صاح أحد جنرالاته .. «لكن سيدى الفوهرر .. هنالك قوات جريحة لنا وجدت ملاذاً لها داخل النفق» .. كان رد الفوهرر الفورى «وليكن .. فليغرق الجميع» ، وبالفعل فتحت بوابات المياه بعد أن امتلأ النفق بالقوات الروسية وتم إغراق النفق تماماً بمن فيه .

كتب هتلر وصيته فى اليوم السابق على آخر أيام حياته وأمر فيها بتوزيع

ممتلكاته كوقف عام للحزب النازى ، وإهداء مجموعته الفنية للإدارة المحلية فى بلدته «**براوناو**» ، وكتب الفوهرر «الموت أشرف للفوهرر من أن يقع أسيراً فى أيدى أعداء البلاد» ، سميت وصية هتلر بالـ«وصية السياسية» حيث كشف فيها هتلر بعد ثلاثين عاماً بعض الحقائق وحدد فيها ما يريده من طلبات ، وقال هتلر فيها إنه كان مدفوعاً بحب ألمانيا والشعب الألمانى لدرجة أنه لم يتزوج حيث رأى أن الزواج قد يشغله عن حب ألمانيا الجميلة العزيزة .. واعتبر نفسه أنه تزوج ألمانيا ..

لقد كتب هتلر هذه العبارة مرة أخرى فى الوصية ، وهى التى اعتاد من قبل ترديدها فى خطبه الجماهيرية محدثاً بها وقع السحر على الشعب الألمانى الذى كان يهلل ويصرخ عند سماعه الفوهرر يقول :«إننى تزوجت ألمانيا» .

وفى الوصية قال هتلر «الحرب بدأها اليهود ، **The war , said Hitler , was started by the Jews.** وأكد أنه لن يترك برلين وسيموت فيها مرتاح البال .

Iwouldn ` leave Berlin . here . Idie with a happy heart .

وفى الجزء الثانى من وصيته السياسية ، أوصى هتلر بطرد «**جورينج**» و«**هيملر**» من الحزب النازى ، وتعيين الأدميرال «**كارل دوينتز**» **Karl Doenitz** خليفة له فى حكم الرايخ الثالث .

وعاد هتلر مرة أخرى إلى موضوعه الأساسى وشغله الشاغل .. حيث ترجى فى الوصية من القادة الجدد العمل على مواصلة كفاحه ضد اليهود **He begged the new leaders to carry on his struggle against the Jews** .

لم يتزوج هتلر لأنه كما ذكرنا رأى أن الزواج قد يقف حجر عثرة في طريق كفاحه المخلص من أجل إعادة الكرامة لألمانيا وقال هتلر علناً للجماهير الألمانية إنه راهب سياسى كرس نفسه من أجل الرسالة السياسية، وأنه بذلك قد تزوج ألمانيا ، لكنه قرر أخيراً إعلان زواجه ، وفى ٢٩ أبريل ١٩٤٥ أقيمت حفلة زواج صغيرة ومحدودة للغاية فى هذا الحصن الأرضى ورقص الجميع على أنغام موسيقى ڤاجنر بعد أن تم عقد القران وأقسم الاثنان أنهما من دم آرى خالص . بعد هذه الحفلة لم يكن للسيد هتلر وقرينته «**إيڤا**» سوى يوم واحد من حياتهما .

قتل هتلر فى صبيحة اليوم التالى كلبه الألزاسى المفضل «**بلوندى**» **Blondi** ومضى هتلر عبر ممرات الحصن الأرضى محيياً رفاقه وحرسه الخاص ثم دلف إلى جناحه الخاص وفى تمام الساعة ٣:١٥ ظهراً سمعت أصوات طلقات رصاص ، فهرع الحرس الخاص والمقربون الذين ارتضوا البقاء مع هتلر حتى النهاية إلى جناحه فوجدوه ملقياً على الأريكة ومدرجاً فى دمائه .. لقد انتحر الفوهرر بإطلاق الرصاص على نفسه من مسدسه الخاص .. ثم وجد الحرس «**إيفا براون**» تنتحر معه بتناول جرعات من السم .

قرر الدكتور جوبلز الانتحار مع سيده .. لقد وعده من قبل أنه سيظل مخلصاً له حتى النهاية .. لذلك كان «**جوبلز**» يعيش فى خندق الفوهرر مع زوجته **ماجدة Magda** وأولاده الستة الذين كانوا أطفالا بنين وبنات تتراوح أعمارهم بين الثالثة والثانية عشرة. والذين كانوا يغنون طيلة الأيام السابقة لـ«**أنكل أدولف**» ، وكان أدولف هتلر يحب مداعبتهم ، ولم يشعروا بالخوف أبداً لأنهم بجوار العم «أدولف» ، فقد كان هتلر يقول

لهم إن العساكر الألمان يقتلون اللصوص الآن ، وبعد أن يقتلوهم ستتمكنون من اللعب مرة أخرى فى حديقة المستشارية .

وقالت ماجدة زوجة الدكتور جوبلز : «لم يعد للحياة طعم بعد رحيل نظام هتلر النازى «الاشتراكى الوطنى» .

حقنت ماجدة أولادها الستة بحقنة سم زعاف وقالت لهم إن ذلك دواء سيقوى صحتهم وسيجعلهم ينامون جيداً ، وكانت ابنتها الكبرى «**هيلجا**» **Helga** تصرخ رافضة الحقنة قائلة لها «لاداعى ياماما .. أنا بخير» .

بعد ذلك دلف الدكتور «جوبلز» وزوجته «ماجدة» إلى غرفتهما وأطلق «جوبلز» على نفسه الرصاص وابتلعت ماجدة كبسولة من السم القوى ، حمل الحراس الجثث إلى فناء المستشارية وأحرقوها بالكيروسين وبعد ذلك تمكن الروس من العثور على هذه الجثث المحترقة .

وبعد انتحار الفوهرر بلحظات أشعل من كان بالخندق الحصين لفافات سجائرهم ، فلم يكن أحد ليجرؤ من قبل على إشعال سيجارته أمام الفوهرر .

وفور إعلان نبأ انتحار الفوهرر نشرت الـ«**نيويورك تايمز**» **The New York Times** الخبر التالى :

«هذا النبأ يضع نهاية لهتلر ونظامه الذى أغرق العالم فى حرب شكلت لب العناد الألمانى المتعصب الذى كلف الحلفاء دماء وجهوداً كبيرة جداً، لقد رفع الألمان المتوحشون والخطرون العتاة النازية إلى مرتبة العبادة ونادوا بأن هتلر هو الزعيم الأوحد لجميع الألمان .. لقد سقط هتلر مثلما هو مقدر له أن يسقط وسط رعب المعارك وحطام العاصمة داخل مبنى

المستشارية الذى بناه ليكون مركزاً تدار منه الهيمنة على العالم» .

This marks the end of Hitler and the regime that plunged the world into war and formed the core of the fanatical German resistance that has cost so much Allied blood and effort.

The serious, cold-blooded, and wholly humorless Germans had exalted Nazism into a religion that proclaimed Hitler was only the Fuehrer of all Germans, but also their God ..

Hitler fell as he was supposed to fall-in the roar and terror of battle amid the crumbling walls of his capital, in the Chancellery that he had built as the seat of his world dominion.

لم يتم العثور أبداً على جثتى «هتلر» و«إيڤا براون» وترددت حكايات عديدة عن هذا الأمر منها «أن هتلر هرب فى غواصة ألمانية ويعيش فى جزيرة مهجورة فى مكان ما بالعالم ، وأخرى تقول إن هتلر هرب بطائرته الحربية ويختبئ فى مكان ما مثل نابليون أملاً فى العودة للاستحواذ على العالم مرة أخرى ، وهناك رواية تقول إن هتلر هرب إلى باڤاريا وغير ملامحه تماماً ويعيش هناك .

جميع هذه الأقاويل والحكايات لا تستند إلى دليل أو برهان والاحتمال الأرجح هو أن هتلر انتحر فى مخبأه ببرلين وتم حرقه حتى الرماد حتى تختفى جثته تماماً ، على العموم تعتبر هذه النهاية نهاية عادلة للرعب النازى ولطف من الله بإنهاء هذا الطاغوت الذى تطاول على قدرة الله ، لقد تحطم المعبد النازى الآن وانهار وهزم عبدته وتفرقوا .

نهاية الكابوس

The End Of A Nightmare

الآن مات هتلر ، وفقد الألمان زعيمهم الأعظم وانتهت أخطر دكتاتورية هددت البشرية وتنفس العالم الصعداء بعد انتحار ذلك الداهية .

لقد تخلص العالم من أبشع كائن بشرى عرفته البشرية فى حياتها لقد كان غولاً يقترب من الجميع ، حيث اقترب أدولف هتلر من السيطرة على العالم على نحو لم يحدث لإنسان من قبل فى تاريخ البشرية .

... And the world had lost one of the most monstrous human beings who ever breathed. It was a close call. For Adolf Hitler had come as near to world domination as any man in history .

لقد كان هذا الرجل شريراً بشعاً محباً للدمار . كانت الإبادة أسلوبه الوحيد والموت الشامل هو ما يشفى غليله .. لقد حول العالم إلى خراب وأوربا إلى كومة من الأشلاء ليرضى مابه من عقد .. لقد دخل هتلر التاريخ .. ولكن التاريخ سجله كأقذر كاره للبشر وقاتل للحياة ، ووضعه على رأس طغاة العالم بعد قتلة دوليين فى التاريخ مثل «أتيلا ملك الهون» (١) **Attila The Hun** الذى كان يتباهى بجملته المشهورة

---

(١)أتيلا ملك الهون (٤٠٦-٤٥٣م) كان ملكاً على الهون وهم شعب مغولى مترحل اجتاح معظم أجزاء أوربا بقيادة أتيلا عام ٤٥٠م وكلمة «الهون»Hun تطلق عند الإنجليز على الشخص المحب للتدمير وشاع استخدامها إبان الحرب لتدل على الألمان وبخاصة الجندى الألمانى .

المترجم

«العشب لاينبت أبداً على الرقعة التى وطأها حصانى» **The grass never grew on the spot where my horse had stood** وذلك كناية عن مدى الدمار والخراب .

لقد عانى العالم كثيراً من وبال هذا الظلم النازى ، فألمانيا كما يقال كانت تعرف بالضبط ما كانت تريده .. احتلال العالم **World Conquest** فقط لاغير . لذلك فقد ظلت مخلصة للفوهرر حتى انتحاره . لأنها ظلت تردد منذ البداية حتى النهاية أناشيدها النازية ومنها «خذ بأيدينا أيها الرفيق **Take our hand , Kamerad**» بيد أن الرأى العام يجمع على أن الشعب الألمانى شعب عظيم وقوى ومتفوق فعلاً دون أى شك .. ومأساته أنه خدر وسار وراء سفاح مجنون بعد أن سيطرت عليه عصابة من السفاحين النازيين الذين لايدرون عن الرحمة شيئاً **agang of rnthless Nazi cutthroats** ولذلك تقر الأغلبية بأنه من غير العدل تحميل الشعب الألمانى إثم هؤلاء القتلة بأى حال.

فى صيف عام ١٩٦٠ أى بعد ١٥ عاماً فقط من موت هتلر عرض المخرج السويدى «**إرفين لايزر**» **Erwin Leiser** فيلماً وثائقياً بعنوان كفاحى : سجل حياة طاغية **Mein Kampf : The Record of a Tyrant** جمع مادته من نشرات الأخبار وقصاصات الصحف وتسجيلات خطب هتلر وأنباء الحرب وأخرجها فى فيلم وثائقى شامل عرضه فى قاعات السينما والمسرح فى ألمانيا فكان انطباع الألمان عليه خاصة من الجيل الجديد مشوباً بالصدمة ، وتعجبوا كيف كان آباؤهم وأمهاتهم يبدون كما تظهرهم الكاميرا بوجوه عدوانية جامدة وهم يهتفون «زيج هايل **Sieg Heil** الله معك» .

لقد كان حكم هتلر فصلاً مروعاً فى فصول التاريخ بل فصلاً لا يصدق يجب ألا ننساه طيلة حياتنا . من أجل خاطر الأخلاق ومستقبل العالم دعونا ألا ننساه أبداً .

Hitler's rule was a terrible and almost incredible chapter in history. We must never forget it. For the sake of decency, for the sake of the world's future, let us never forget it .

تمت الترجمة

obeikandl.com

نقاط تحول هامة فى حياة هتلر

Milestones In The Career of Adolf Hitler

٢٠ إبريل ١٨٨٩ : ميلاد أدولف هتلر فى «براوناو» بالنمسا .

٨ نوفمبر ١٩٢٣ : فشل محاولة الانقلاب المسلح فى صالة ميونيخ.

٣٠ يناير ١٩٣٣ : تنصيب الرئيس «فون هيندينبورج» لهتلر مستشاراً لألمانيا .

٢٣ مارس ١٩٣٣ : الرايخشتاج «مجلس الشعب» ينصب هتلر زعيماً عسكرياً وسياسياً لألمانيا .

١٤أكتوبر ١٩٣٣ : هتلر يخرج ألمانيا من عصبة الأمم .

٧مارس ١٩٣٦ : هتلر يرسل القوات الألمانية المسلحة لمنطقة الراين منزوعة السلاح بموجب معاهدة ڤرساى ويجتاح ما بها من قوات ويعيدها لألمانيا .

١٢مارس ١٩٣٨ : هتلر يعلن «الأنشلوس **Anschluss** «الوحدة» مع النمسا .

٢٩ سبتمبر ١٩٣٨ : هتلر يعقد مؤتمراً فى ميونيخ لتقسيم تشيكوسلوفاكيا .

٢٨ أبريل ١٩٣٩ : هتلر يعلن معاهدة منع العدوان مع بولندا .

٢٣ أغسطس ١٩٣٩ : هتلر يعلن معاهدة الحياد مع روسيا السوفيتية .

١ سبتمبر ١٩٣٩ : هتلر يأمر الجيوش الألمانية بسحق بولندا ويعلن الحرب على العالم .. بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية .

٢٢ يونيو ١٩٤١ : هتلر يعلن الاتجاه صوب الشرق وشن الهجوم على روسيا .

١١ ديسمبر ١٩٤١ : هتلر يعلن الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية .

٣٠ أبريل ١٩٤٥ : هتلر ينتحر بالرصاص مع عشيقته فى مخبأه ببرلين .

obeikandl.com

النازية الدولية الجديدة تظهر في النمسا

مخططات لقلب نظام الحكم وإقامة إمبراطورية للتطرف (*)

استطاع البوليس النمساوى تسديد ضربة قاتلة لحركة النازيين الجدد فى النمسا ، وقد تم ذلك حينما تمكن رجال الأمن من مداهمة معقل كبير للمعدات والأسلحة الثقيلة التى كانت فى حوزة مجموعة نازية مسلحة .

ومنذ ذلك الوقت تشغل هذه الأحداث الأوساط الإعلامية والسياسية فى النمسا حيث تقع لأول مرة في أيدي رجال الأمن النمساويين كميات وفيرة من الأسلحة الثقيلة والرشاشات المزودة بأشعة «الليزر» ، كما وقعت في أيدي رجال الأمن وثائق ومخططات سرية للقيام باغتيالات سياسية لقلب نظام الحكم في النمسا .

وقد أعلن وزير الداخلية النمساوى أن السلطات النمساوية اعتقلت رئيس حركة النازيين الجدد «**كيسيل**» **KESSEL** ومجموعة من رفاقه حيث ثبت أنه تلقى أموالاً ومساعدات عسكرية من الحركات النازية فى كندا والولايات المتحدة الأمريكية. ويعتبر «كيسيل» العقل المدبر لحركة النازيين الجدد فى النمسا والمجر .

كما اعتقل رجال الأمن النمساوى رئيس التجمع النازى المسلح لمنطقة «**جوموند**» بالنمسا والمسمى «**وابو**» وهو المسئول عن الاعتداء على مقر

(*) جزء خاص منفصل عن الكتاب مقتبس من جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٩٢/٢/٥ . المترجم

اللاجئين الأجانب فى النمسا واعترف بأنه يعمل لحساب «كيسيل» ، وأن هدف التجمع النازى النمساوى هو إقامة «الرايخ الألمانى الرابع» أى الإمبراطورية الألمانية الرابعة ، كما تم القبض على المسئول عن مناطق سالزبورج والنمسا العليا وهو «**فورستربورنتر**» .

وقد صرح وزير الداخلية النمساوى «**فرانز لوشناك**» عقب اعتقال قادة النازيين النمساويين بأن البوليس النمساوى استولى على أسلحة ثقيلة تدعو للخوف ، ولا يزال رجال الأمن يتابعون خيوط التجمعات النازية ، إلا أن الأمر ليس بالشكل الذى هولت به وسائل الإعلام ولكن يصعب التقليل من شأنه أيضاً .

وتحدث المستشار النمساوى «**فرانز فرانتسكى**» حول الأحداث الأخيرة فقال : «إن من الواجب النظر للأحداث بكل جدية . ولكن النمسا برغم ذلك ليست أرض النازيين الجدد» ، وبعد مناقشة تطورات الأوضاع قررت الحكومة النمساوية الائتلافية إجراء تعديلات على قانون النشاط النازى لكى يتمكن القضاء النمساوى من الضرب بيد من حديد بدون أية قيود قانونية أو سياسية ، وأصبح فى متناول رجال الأمن والمخابرات استغلال الوقت والإمكانات المتاحة لملاحقة العناصر النازية بعد أن توقف النشاط الخاص بملاحقة التجسس الشيوعى وانصب التركيز على خلايا النازية وعصابات اليمين المتطرف ، وتشير الإحصائيات القانونية إلى عدم مرونة قانون العقوبات النمساوى أدى إلى عدم تمكن القضاء النمساوى من إصدار أحكام صارمة ضد العناصر النازية ، ولم تصدر أحكام ضدهم إلا فى أحوال نادرة حيث بلغ عدد القضايا ضد عناصر النازية ٦٧٦ قضية إلا

أن الأحكام لم تصدر إلا فى خمس حالات فقط خلال الفترة ما بين ١٩٦٤ - ١٩٩٠ وتم إلغاء ٢٩٣ حالة ولا تزال التحقيقات جارية فى ٣٧٨ قضية أخرى .

وهنا يلقى رئيس مركز التوثيق والمعلومات لحركة المقاومة النمساوية «**فولف جانج نيجباور**» الضوء على عيوب قانون العقوبات للانتهاكات النازية الذى يصفه بأنه لا يتجاوب مع التغيير الزمنى نظرا لأن القانون قد تم إعداده فى عام ١٩٤٥ تحت التأثير السياسى والنفسى لجرائم النازيين فى ذلك الوقت ، لذلك جاءت العقوبات صارمة جدا أى الحكم بالسجن المؤبد «مدى الحياة» فى النمسا ضد تهمة تأسيس منظمة نازية ، وعشرون عاما على تهمة توزيع المنشورات ونشر دعاية للنازية ، وما بين خمس إلى عشر سنوات لأية نشاطات أخرى ، وكانت النتيجة عدم صدور أية أحكام ضد عناصر اليمين المتطرف النمساوى فى السنوات الماضية.

لهذا وجه رئيس الجالية الإسرائيلية اليهودية بالنمسا «**باول جرومز**» نداء إلى السياسيين النمساويين دعاهم من خلاله إلى الالتزام بالواجب الخلقى وتطبيق القانون بشكل مؤثر ، علما بأن الجالية الإسرائيلية تطالب منذ سنوات طويلة بتعديل قانون النشاط النازى .

ويعتقد بعض الأكاديميين النمساويين والمحللين أن هناك أسبابا خارجية وأسبابا داخلية لظهور حركات نازية فى النمسا ، فالأسباب الخارجية هى إعادة توحيد شطرى ألمانيا وسقوط النظام الشيوعى وظهور الحركة القومية فى شرق أوربا ، أما الأسباب الداخلية فهى ظاهرة العداء للسامية فى النمسا والنجاحات المتلاحقة الأخيرة لحزب الأحرار النمساوي المعروف بنزعته

العنصرية ، إلا أن رئيس حزب الأحرار «**يورج هيدر**» وصف عناصر النازيين الجدد «بأنهم مجموعة من الصعاليك العاطلين عن العمل ولا ينبغى التضخيم من شأنهم».

واتهم «هيدر» وزير الداخلية النمساوى «لوشناك» بالفشل فى السيطرة على النازيين الذين كانوا دائما معروفين لدى البوليس النمساوى ، وطالب رئيس حزب الأحرار وزير الداخلية بالاستقالة من منصبه لأنه بقى مدة طويلة مكتوف الأيدى أمام النشاط المتزايد للمجموعات اليمينية المتطرفة فى النمسا .

ويعتقد خبراء الاقتصاد أن أسباب نمو الأفكار النازية تكمن فى تردى الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ولاسيما أن شبح البطالة فى تصاعد مستمر فى النمسا وألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث ثبت للبوليس النمساوى – بعد التحقيقات الأولية – أن منطقة أمريكا الشمالية هي المصدر الرئيسي للحركة النازية في النمسا ، وأن حركة النازيين الجدد فى النمسا لها ارتباطات وثيقة مع الحركات النازية فى ألمانيا وانجلترا وشيلى وكندا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومما يلفت النظر أن القوانين الأمريكية لا تمنع تكوين أحزاب نازية حيث يمارس رئيس الحركة النازية الأمريكية «**جيرى لاك**» نشاطاته النازية بحرية تامة .

كما ثبت أن رئيس الحركة النازية النمساوية «كيسيل» ومساعده «**جيرد هونسك**» مسئولان عن توزيع المال والمواد الدعائية والعسكرية للمنطقة الأوربية ، وقد أثبتت سلطات الأمن المجرية أن القائد النازى النمساوى «كيسيل» قام بتمويل مجموعة يمينية متطرفة فى المجر عبر

حدود النمسا ، واستطاع «كيسيل» من خلال نفوذه المتزايد داخل كندا وإنجلترا وشيلى وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية أن ينشئ خلايا نازية عسكرية هى النمسا مستعينا فى ذلك بمجموعات يمينية متطرفة وكان وقوع إحدى هذه المجموعات التى تسمى «ترنك» فى يد البوليس النمساوى أخيراً هى القشة التى قصمت ظهر البعير بعد أن ظهر من التحقيقات السرية – أن التحضيرات والتخطيط يجريان على قدم وساق لقلب نظام الحكم فى النمسا وإقامة الرايخ الألمانى الرابع (أى الإمبراطورية الألمانية الرابعة) [1] .

(١) جريدة الأهرام القاهرية ، بتاريخ ١٩٩٢/٢/٥ .

obeikandl.com